

خدمة المصالحة

2 كورنثوس 5: 16-21

19 حزيران 2022 خطبة

كليمان تيندو، المتدرب الرعوي.

سننظر اليوم في السؤال 25 من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة. سأقرأ السؤال، وسنقرأ معاً الإجابة.

السؤال 25: هل يعني موت المسيح أن تغفر جميع خطايانا؟

الجواب: نعم، لأن موت المسيح على الصليب دفع ثمن خطايانا بالكامل، فإن الله ينسب إلينا برحمته بر المسيح كما لو كان برنا ولن نتذكر خطايانا بعد الآن.

مقطعنا هو عن المصالحة. ما هي المصالحة؟ إنه عمل صنع السلام. عندما يكون لديك صراع بين شخصين، هناك ألم ومسافة. المصالحة تجلب الشفاء وتعيد الشركة. لماذا نحتاج المصالحة؟ نحن بحاجة إلى المصالحة مع الله بسبب الخطيئة.

نتذكر ما حدث في جنة عدن عندما أخطأ آدم وحواء. نقرأ في تكوين 3: 8:

8 وسمعا صوت الرب الإله ماثبياً في الجنة عند هبوب ريح النهار، فأخبتا آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة.

قطعت خطيئة آدم وحواء علاقتهما الدافئة مع بعضهما البعض ومع الله. اختبأوا عن الله لشعورهم بالذنب والعار. الله وحده هو القادر على حل هذا الصراع من خلال صنع السلام بين الجنس البشري ونفسه. هذا هو محور مقطعنا.

لنقرأ معاً كورنثوس الثانية 5: 16-21:

16 إذا نحن من الآن لا نعرف أحداً حسب الجسد.

وإن كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد، لكن الآن لا نعرفه بعد.

17 إذا إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة: الأثنياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً.

18 ولكن الكل من الله، الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح، وأعطانا خدمة المصالحة،

19 أي إن الله كان في المسيح مصالِحاً العالم لنفسه، غير حاسب لهم خطاياهم، وواضِعاً فينا كلمة المصالحة.

20 إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعْظُ بِنَا.

نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ.

21 لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِئَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ.

لنقرأ معاً إشعياء ٤٠: ٨.

”يَيْسَ الْعُشْبُ، دَبِيلَ الزَّهْرِ. وَأَمَّا كَلِمَةٌ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ.“

دعونا نصلي.

أيها الأب الكريم، تأتي أمامك، طالبين البركة في الكرازة بكلمتك. نصلي أن تفتح قلوبنا على عمل الروح القدس لأنه يستخدم الكلمة ليغذيها. نصلي أن نرى يسوع قريباً، ونحبه كثيراً، ونخدمه على النحو الواجب. ونحن نسأل كل هذا بثقة في اسم يسوع الثمين. آمين.

دعونا نرى ما يقوله هذا المقطع عن المصالحة. تقول الآية 16:

16 إِذَا نَحْنُ مِنَ الْآنَ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ.

وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَكِنَّ الْآنَ لَا نَعْرِفُهُ بَعْدُ“.

قبل اهتدائه، كان بولس ينظر إلى المسيح والمسيحية بازدراء. لقد نظر إلى المسيح من وجهة نظر بشرية. هذا هو سبب اضطهاده لأتباع يسوع. لكن كخليفة جديدة، لم يستطع بولس الاستمرار في الاضطهاد. تغير شيء مهم في الطريقة التي رأى بها بولس الناس والمسيح.

كتب سي إس لويس ذات مرة: ”لا يوجد أناس عاديون.

أنت لم تتحدث قط إلى مجرد بشر.

الأمم والثقافات والفنون والحضارات - هذه مميته...“

لكن الخالدون هم الذين نمزح معهم، ونعمل معهم، وننزوج، ونحتقر، ونستغل - أهوال خالدة أو روائع أبدية“.

أصدقائي، نحن بحاجة إلى هذا المنظور. نحن نميل إلى اعتبار الناس عاديين، وفقاً لفناتنا الاجتماعية والثقافية والعرقية. لكن يجب أن نرى الجميع كما يراهم المسيح. لأننا لسنا مجبرين على تصنيفاتنا الخاصة، ولكن من خلال حب المسيح الذبيحي لنا. تنص الآية 17 على ما يلي:

17 إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.

بطبيعتنا، نحن جميعاً أموات في خطايانا ونستحق الموت، كما حذر الله أبينا آدم. تقول رسالة رومية 6:23، ”لأن أجره الخطية هي موت“. ولكن بالاتحاد مع المسيح، آدم الثاني، يمنحنا الله عطية الحياة الأبدية. نبدأ ”حالة جديدة من الوجود“. على الرغم من حياتنا الفوضوية، فقد حصلنا على بداية جديدة.

فكر في بناء منزل من الصفر أو تجديد منزل قديم جداً. أي من المشروعين أكثر صعوبة؟ غالباً ما يكون بناء منزل من الصفر أسهل. يمكنك وضع خطة ومتابعتها خطوة بخطوة. ولكن إذا قمت بتجديد منزل قديم، فقد يكلفك المزيد من المال ويستغرق وقتاً أطول.

تجديد منزل قديم أكثر صعوبة. ومع ذلك، فإن النتيجة يمكن أن تدهش الناس في كثير من الأحيان. يمكن للمنزل القديم المرمم بشكل جميل أن يكون أكثر

إثارة للإعجاب من منزل مبني على قطعة أرض فارغة. هل سبق لك أن ارتكبت خطأ فادحاً، شيء ندمت عليه على الفور؟ أنا شخصياً لدي. بداية جديدة ستكون لطيفة. في بعض الأحيان يكون من الجيد العودة والقيام بشيء ما مرة أخرى. وافعلها بشكل صحيح هذه المرة. هل تعرف هذا الشعور؟ هذا ما يقدمه الله لنا بيسوع. بداية جديدة.

أصدقائي، عندما يتم خلق مخلوقات خاطئة محطمة مرة أخرى، فإن ذلك يكون أعظم من الخلق من لا شيء نقرأ عنه في سفر التكوين. يدعو الكتاب المقدس هذه "القيامة من بين الأموات". وحده الله هو القادر على إحياء الخطاة الأموات.

Kainos هي الكلمة اليونانية المستخدمة لكلمة "جديد" في فقرتنا. هذا يعني أن هذا الخلق الجديد متفوق على القديم. حياتنا الجديدة في المسيح تستبدل وتدفن أنفسنا القديمة الخاطئة. يقول بولس في الأساس أنه لا علاقة لنا بطريقتنا القديمة في الحياة.

تقول الآيات 18-19:

18 وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَلَّحْنَا لِنَفْسِهِ بِبِسُوعِ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمَصَالِحَةِ،
19 أَيْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمَصَالِحَةِ."

من هو الفاعل في هذه الآيات؟ هل يقال اننا صلحنا نفسنا مع الله؟ لا، لقد فعل الله كل شيء.

أولاً، في المسيح يصلحنا الله مع نفسه. لقد وضعنا أنفسنا تحت الدين، ودفع لنا الدين. ثانيًا، يعطينا الله نفسه خدمة المصالحة. نحن مدعوون لإخبار الآخرين بحقيقة أن المصالحة مع الله ممكنة في المسيح.

عندما تختبر شيئاً رائعاً تريد مشاركته، ليس كذلك؟ قد تتذكر قصة المرأة السامرية؟ نقرأ في يوحنا 4: 28-30:

28 "فَتَرَكْتُ الْمَرْأَةَ جَرَّتْهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ:
29 «هَلُمُّوا انظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلُّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟»
30 فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ".

لم تستطع المرأة السامرية الاحتفاظ بهذه التجربة لنفسها. كان أصدقائها بحاجة - وكل العالم في أمس الحاجة إلى - خدمة المصالحة هذه. أيها الإخوة والأخوات، إن خطايانا جريمة لانهاية لأنها تُرتكب ضد إله قدوس بلا حدود. لا يستطيع أن يترك الخطيئة بلا عقاب. بصفتنا كائنات خاطئة محدودة، لا يمكننا أن نستحق نعمة عند الله. نحن بحاجة إلى وسيط ليموت نيابة عنا وليتغلب أيضًا على الموت من أجلنا. وكما رأينا في عظاتنا السابقة، يجب أن يكون هذا الوسيط هو الله والإنسان.

نحن متصلحون مع الله بما انه الآن قضي عدل الله وغفرت خطايانا. لأن تضحية المسيح بنفسه كانت ذات قيمة غير محدودة، تم إلغاء ديوننا والآن نحن مقبولون. لا توجد إدانة الآن، كما تذكرنا رومية 8: 1، لأن المسيح أدين من أجلنا. الآن لم يعد الله يذكر كل خطاياي وخطاياك لأنه أزالها.

يقول المزمور 103: 12:

"كبعد المشرق من المغرب أبعد عنا معاصينا".

هذا لا يعني أننا لن نخطئ أو أنه يمكننا أن نخطئ كما يحلو لنا. بالأحرى، إنه تأكيد أنه حتى عندما نخطئ يمكننا أن نتأكد من الغفران بسبب ما أنجزه المسيح لنا. يا لها من نعمة رائعة في المسيح!

ثالثاً: إن الله ياتمننا على رسالة المصالحة. هذا يعني أننا لا نصوصغ رسالتنا الخاصة. بدلاً من ذلك، نقول للناس أن الله قد صنع السلام مع العالم في المسيح. إنها صفقة محسومة بالفعل.

تنص الآية 20 على ما يلي:

20 "إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يُعْطِي بِنَا.

نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ".

بعد أن جعلنا الله أناساً جدد، أعطانا رسالة جديدة. يجعلنا سفراء. يثق بنا بالبشارة. من خلال حياته الكاملة المطيعة وموته الذبيحي وقيامته، صالح يسوع العالم مع الله. أليس من المدهش أنه يثق بنا بنفس الرسالة؟

في فبراير، أعلن سفير أوكرانيا لدى المملكة المتحدة أن بلاده يمكن أن تغير موقفها من عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو) من أجل السلام. وثق الرئيس زيلينسكي به بهذه المسؤولية كسفير.

السفير هو شخص موثوق به في مهمة ورسالة. سفير يعمل مكان رئيسه. وها هو الشيء المدهش. الله ملك الكون. يثق بنا برسائله ويمنحنا السلطة على الأرض لإعلانها.

يجب أن نكون مخلصين. نحن لا نقول للناس أنه يمكنهم صنع السلام مع الله. نحن لا نقول لهم أن يصنعوا السلام مع بعضهم البعض فقط. لن تكون هذه رسالة السيد الذي نمثله. بل نعلن أن الله صالح للعالم لنفسه في المسيح.

هذا امتياز نفترضه بجرأة متواضعة. يسعد الله أن يتم الفداء من خلالكم ومن خلاصي. يجب أن نكون متواضعين لأن الرسالة والخدمة من الله نفسه. أنا لست هنا اليوم مع رسالتي الخاصة. بدلاً من ذلك، أنا هنا لأنني تشرفت بإحضار الرسالة التي كلفني بها الله.

تقول الآية 21:

21 "لأنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِئَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ".

تلخص الآية 21 النقطة المحورية في خدمة المصالحة. كان هناك تبادل عظيم حدث خلال حياة المسيح وعمله.

لقد عانى مخلصنا الخالي من الخطيئة من العقوبة التي نستحقها حتى نحظى بنعمة عند الله. تنبأ إشعياء عن هذا التبادل العظيم في إشعياء ٥٣: ٤-٦:

4 "الْكِنَّ أَحْرَزَانْنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا.

وَنَحْنُ حَسِبْنَاهَا مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا.

5 وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعْصِيَانَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا.

تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِخَيْرِهِ شَفِينَا.

6 كُنَّا كَعَنَمٍ ضَلَّلْنَا. مَلْنَا كُلَّ وَاجِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ،

وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا.

حمل المسيح، حمل الله الناصع، خطايانا ليأخذها. بكونه أصبح خطيئة، لم يصبح خاطئاً. كان ذلك سيجعله غير مؤهل كمخلص. لقد أصبح خطيئة بمعنى أنه حمل خطايانا وعقابها في جسده. بكلمات أخرى، "كُلُّ ذنوبنا حُسِبَتْ إلى السيد المسيح، وكمال بره الكامل نَسَبَ إلينا." لهذا السبب، أعلننا أبراراً أمام الله. أيها الأصدقاء، هل تريدون تغيير العالم وجعله مكاناً أفضل؟ كن سفيراً للمصالحة.

أنا من جمهورية الكونغو الديمقراطية. في بلدنا، كانت لدينا صراعات مختلفة الأنواع لعقود عديدة. حاولت العديد من البرامج الانخراط في المصالحة. على سبيل المثال، كانت الأمم المتحدة (UN) موجودة منذ أكثر من 20 عامًا. توقع الناس أن تقوم الأمم المتحدة بإرساء السلام. بدلاً من ذلك، تستمر الأمور في التدهور من الأسوأ إلى الأسوأ. في عام 2012، استولى المتمردون على مدينتي، غوما، لمدة أسبوعين. سُئِلَ ممثل الأمم المتحدة عن سبب عدم تدخل الأمم المتحدة للدفاع عن المدينة. وقال إن تفويض الأمم المتحدة ليس "صنع السلام" ولكن "حفظ السلام".

صنع السلام أخطر من حفظ السلام. يمكن لحارس السلام أن يراقب فقط عندما يكون الناس في خطر كبير. لكن صانع السلام مستعد لدفع ثمن باهظ لتحقيق السلام. لقد فشلت مهمة الأمم المتحدة في بلدي. لماذا؟! تفويضها هو "حفظ السلام". ومع ذلك، لا يوجد سلام يُحفظ!

إذن، أين الأمل بالنسبة للكونغو أو أي بلد آخر في حالة نزاع؟ الرجاء الحقيقي والسلام موجودان فقط في يسوع. كان يسوع على استعداد لدفع ثمن مميت لتحقيق السلام. كان يسوع على استعداد للدفع من دمه المقدس ليقيم السلام مع الله من أجلنا.

ككنيسة المسيح، نحن سفارة المصالحة. من أجل صنع السلام، يجب أن نعلن رسالة المصالحة هذه في المسيح. هذه هي الرسالة التي تتناول جوهر مشكلة الجنس البشري. هذا هو المكان الذي تجد فيه أي مشكلة أخرى حلها.

كان لدي صديق غير مسيحي اسمه بوب. في أي وقت تحدثت معه كان معاديًا. ذات يوم جاء إلي وقال: "أتريد أن نقاتلني؟ تريد دائمًا التحكم بي من خلال مظهرك!" "لا قلت." "أنا فقط نظرت إليك لألقي التحية". اكتشفت لاحقًا أن بوب كان لديه ماضٍ تهيمن عليه الأمراض المزمنة والعديد من المشكلات النفسية الأخرى. قال لي: "أنا أكره الله. لا أستطيع أن أؤمن به لأنه بعد ذلك سوف يتحكم بي أينما ذهبت." قلت، "لكننا جميعًا يتحكم فينا شخص أو شيء ما. ماذا لو كان إلهاً يهتم بالسيطرة عليك؟" رداً على ذلك، كان بوب غاضبًا وغادر في منتصف المحادثة.

ذات يوم شارك صديق آخر الإنجيل مع بوب. نتيجة لذلك، أصبح بوب خليفة جديدة، قام من الموت إلى الحياة. بعد ذلك، تغيرت علاقتي مع بوب بشكل جذري أيضًا. مجدا للرب! انتهت القصة مع بوب بنهاية سعيدة لأن بوب وجد مصالحة مع الله ثم معي أيضًا. لكن في بعض الأحيان يكون لدينا نزاع مع أشخاص غير مؤمنين. قد يشمل هؤلاء الجيران وأفراد الأسرة وزملاء المدرسة وزملاء العمل.

نحن مدعوون لمتابعة السلام معهم جميعًا. تقول رسالة رومية 12:18:

"18 إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ."

أحياناً يكون السعي للعيش بسلام مع الآخرين أمرًا صعبًا. عندما نقدم لهم إنجيل المصالحة، قد يرون أنه غير محبوب. قد يجيبون، "لا تعطوا لي".

لا أعلم عنك، لكنني أتردد كثيرًا في الحديث عن يسوع لأنني لا أحب الرفض. لكن يجب أن أتذكر أنهم لا يرفضونني. أيها الإخوة والأخوات، يمكننا أن نتحلى بالشجاعة وأن نواجه الرفض المحتمل لأن لدينا أمانًا لا يتزعزع في الله أبينا. ولهذا السبب، سنظل بحاجة إلى أن نكون محبين ومتواضعين ولطيفين ومع ذلك جريئين في الحقيقة التي نعترف بها.

نجتمع هنا كأشخاص من قبائل وأمم مختلفة لأننا لم نعد بعيدين عن الله. في المسيح، يرضى الله عن كل واحد منا. لهذا السبب نعيد بصوت واحد. الحمد لله على عمله! أصدقائي لنخرج هذا الأسبوع ونكون سفراء لمصالحة. لنجعل هدفنا دعوة الضالين للتصالح مع الله. يحتاج جميع الأشخاص المنكسرين إلى سماع رسالة المصالحة هذه. هذه هي الطريقة الوحيدة التي سيجدون بها السلام الحقيقي. ونحن نفعل كل هذا، لنتذكر أن كل شيء من الله. هو وحده الذي يستحق كل المجد والكرامة إلى أبد الأبد.

سفراء المسيح: لنخرج ونخدم ملكنا هذا الأسبوع!

دعنا نصلّي.

أيها الأب، أشكرك على ابنك يسوع المسيح، الذي تحمل العقوبة التي تستحقها خطايانا حتى نحسب نحن أبرار في عينيك. نشكرك على أننا متصالحين معك وفي سلام معك. نصلي أن تستمر في العمل فينا ومن خلالنا كسفراء للمصالحة. ساعدنا على القيام بذلك بجرأة وتواضع. ساعدنا على إبقاء أنظارنا دائمًا على المسيح والعمل الذي أنجزه نيابة عنا في كل ما نقوم به. نصلي كل هذا من أجل المسيح.

آمين!

One Voice Fellowship 